٨٣٨
السنة الثامنة عشرة
ربيع الآخر / ١٤٤٣هـ
١١ / ١١ / ٢٠٢١م

الكفيل

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لمركز الدراسات والمراجعة العلمية / قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

حدث في مثل هذا الأسبوع

٧ /ربيع الآخر:

* رمي الشياطين بالشهب بعد مولد النبي الأعظم صلى الله عليه وآله بعشرين يوماً، وذلك لأنهم كانوا قبل مولده الشريف يصعدون إلى السماء ليتجسسوا.

* وفاة السيد ماجد السيد هاشم الموسوي العوامي الخطي رحمه الله سنة (١٣٦٧هـ)، وهو من أبرز علماء القطيف، وله بعض الشروحات والتعليقات على بعض الكتب الفقهية، ودُفِنَ في الكاظمية المقدسة.

٨ /ربيع الآخر:

* استشهاد مولاتنا فاطمة الزهراء عليها السلام سنة (١١هـ)، على رواية أنها توفيت بعد أبيها صلى الله عليه وآله بـ(٤٠ يوماً)، وتسمى بـ(الفاطمية الأولى).

* وفاة أبي فراس الحمداني الحارث بن سعيد بن حمدان ابن عم سيف الدولة الحمداني سنة (٣٥٧هـ). وله القصيدة الميميّة في مظلوميّة أهل البيت عليهم السلام المعروفة بالشافية، أوّلها:

الحـــقُّ مـهـتـضـمٌ والـــديـــنُ مختـرم

وفَـــــيءُ آلِ رســـــولِ الله مـقـتـسَـمُ

* وفاة شيخ الشريعة الأصفهاني رحمه الله الملا فتح الله بن محمد جواد عام (١٣٣٩هـ) أحد كبار علماء النجف، والذي تولى قيادة ثورة العشرين بعد الميرزا محمد تقي الشيرازي رحمه الله.

٩ /ربيع الآخر:

* وفاة الشاعر دعبل الخزاعي رحمه الله صاحب القصائد الولائية في حب أهل البيت عليهم السلام والدفاع عنهم، وذلك عام (٢٤٦هـ) بنواحي الأهواز، ودُفِنَ في مدينة شوش، وقبره معروف يُزار.

* استشهاد العالم الجليل نجيب الدين السمرقندي رحمه الله سنة ٦١٠هـ، أثر الهجوم المغولي الوحشي على مدينة خراسان، وله كتابان مهمان في علم الطب والصيدلة، وكتاب: الأسباب والعلاقات.

١٠ /ربيع الآخر:

* وفاة كريمة أهل البيت عليهم السلام السيدة فاطمة المعصومة عليها السلام بنت الإمام الكاظم عليه السلام سنة (٢٠١هـ) في مدينة قم المقدسة.

* مولد الإمام أبي محمد الحسن بن علي العسكري عليه السلام سنة (٢٣٢هـ) في المدينة المنورة. وأمه الطاهرة: السيدة سوسن المغربية أو حديث أو سليل عليها السلام. وفي رواية أنه وُلد في الثامن من هذا الشهر.

* قصف الروس مرقد الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام سنة (١٣٣٠هـ)، أثر تفاقم الصراع بين الثوار والملكيين أثناء الحركة الدستورية.

من أحكام الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

السؤال: هل يجب النهي عن المنكر في المهجر مع عدم معرفة ديانة الشخص أو مع احتمال كونه على غير دين الإسلام؟

الجواب: يجب إعلام الجاهل بالحكم الشرعي مع الأمن من الضرر وعدم إيجابه الوقوع في الحرج، وإذا عرف الحكم وخالف يجب نهيه عن المنكر.

السؤال: في هذا الزمان لا أحد يتقبّل النهي عن المنكر، وكلما قمنا به انتهى الأمر إلى مشادة كلامية وقد تصل إلى الخصومة، فما الحكم؟

الجواب: إذا احتملت الضرر فلا يجب النهي، وإذا علمت عدم التأثير فلا يجب أيضاً، ولكن الأحوط حينئذٍ إظهار التنفّر.

السؤال: هل تجوز المعاملة مع الرجل الذي يشرب الخمر ولكنه لا يؤذي الناس ويحب الخير دائماً؟

الجواب: تجوز المعاملة معه، مع عدم منافاتها للنهي عن المنكر عند توفر شروط وجوبه.

السؤال: إذا سمع احد الغيبة ولم يستطع نصر المستغاب، فهل يجب عليه ترك المكان أو يبقى ويلتزم الصمت؟

الجواب: لا تجب عليه مغادرة المكان إذا لم يستطع ردع القائل، ولكن إذا أمكنه إبداء الانزجار والتذمر من قوله لزمه ذلك على الأحوط، وإن علم أنه لا يؤدي إلى ردعه عنه.

السؤال: هل يجوز الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مع العلم بعدم التأثير وافتراض انتشار المخالفات الشرعية نفسها في أجواء المدرسة؟

الجواب: يجوز -بل يجب على الأحوط- في بعض مراتبه، وهو إظهار الكراهة قولاً وفعلاً.

السؤال: ما رأيكم في ضرب الطالب إذا عمل مخالفات شرعية، فإن تركه وعدم معاقبته عليها قد يؤدي إلى انتشار المخالفات الشرعية نفسها في أجواء المدرسة؟

الجواب: إذا لم يمكن ردعه بأخف من الضرب؛ كفرك الأُذن جاز ضربه ما لا يزيد على ثلاثة أسواط على الأحوط، ويلزم أن يكون ذلك بإذن الولي، ويكون برفق إلى الحد الذي لا يوجب احمرار البدن، وإلّا استوجب الدية.

السؤال: إذا كنتُ مرغمة على سماع أغانٍ وأنا في السيارة ولا أستطيع النهي عن المنكر فماذا أفعل؟ كذلك لا أستطيع دفع أي منكر آخر سواء في السيارة أم في مكان لا أستطيع مغادرته؟

الجواب: إذا كنتِ متمكنةً من إبداء التذمر والانزعاج من ارتكاب المنكر لزمك ذلك، وإلّا فلا بأس عليكِ.

(الموقع الإلكتروني لمكتب المرجع الديني الأعلى
السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله الوارف في النجف الأشرف)

فاطمة عليها السلام في القرآن الكريم

في القرآن الكريم آيات عديدة نزلت في شأن أهل البيت عليهم السلام، ومنهم السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام، وتحدثت عن عصمتهم وطهارتهم، وعن إيثارهم وكرمهم، وعن مكانتهم وفضائلهم، وعن حقهم علينا والمسؤوليات تجاههم.

وقد أورد المحدثون والمفسرون والمؤرخون عشرات الآيات فيهم عليهم السلام، بل لقد ورد عن الإمام علي عليه السلام أنه قال: «نَزَلَ الْقُرْآنُ أَرْبَاعاً: فَرُبُعٌ فِينَا، وَرُبُعٌ فِي عَدُوِّنَا، وَرُبُعٌ سِيَرٌ وَأَمْثَالٌ، وَرُبُعٌ فَرَائِضُ وَأَحْكَامٌ، وَلَنَا كَرَائِمُ الْقُرْآنِ» (كشف الغمة: ج١/ص٧٢١).

ونحن نقتصر هنا على ذكر آيتين مما نزل في حق علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، فضلاً عن رسول الله محمد صلى الله عليه وآله:

الآية الأولى:

قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ (الأحزاب: ٣٣)، فقد ورد أنها نزلت في خمسة: في رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام.

ويُروى عن السيدة أم سلمة رضي الله عنها زوجة النبي الأكرم صلى الله عليه وآله أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان في بيتها إذ أتته فاطمة عليها السلام بقطعة حرير، فقال النبي صلى الله عليه وآله: «أدعي لي زوجَك وابنيك»، فأتت بهم فأطعموا، ثم ألقى عليهم النبيُّ صلى الله عليه وآله كساءً خيبريّاً وقال: «اللّهم هؤلاء أهلُ بيتي وعترتي، فأذهبْ عنهم الرجسَ وطهّرهم تطهيراً»، فنزلت هذه الآية، فقالت أم سلمة: يا رسول الله، وأنا معهم؟ فقال صلى الله عليه وآله: «إنك إلى خير، ولكنّك لست منهم».

واعلم أن الذين رووا حديث الكساء هذا ونزول آية التطهير يعدون بالعشرات، وهم من أصحاب السنن والكتب الحديثية والتاريخية المعتبرة لدى المسلمين.

الآية الثانية:

قوله تعالى: ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾ (آل عمران: ٦١).

فقد صرّح المفسّرون أن آية المباهلة هذه قد نزلت بحق أهل البيت عليهم السلام، وإنّ الذين اصطحبهم النبيُّ صلى الله عليه وآله معه للمباهلة بهم هم: الحسن والحسين وفاطمة وعلي عليهم السلام، فقد قال محب الدين الطبري: لما نزلت هذه الآية دعا رسولُ الله صلى الله عليه وآله هؤلاء الأربعة، وقال سعد ابن أبي وقاص: لما نزلت هذه الآية دعا رسولُ الله صلى الله عليه وآله علياً وفاطمةَ وحسناً وحسيناً، وقال: «اللّهم هؤلاء أهلي».

وعلى هذا الأساس، فإن كلمة (أبناءنا) الواردة في الآية ينحصر المراد منها في الإمامين الحسن والحسين عليهما السلام، ومفهوم (نساءنا) ينحصر في السيدة فاطمة عليها السلام، ومفهوم أنفسنا ينحصر في الإمام علي عليه السلام، فضلاً عن النبي الأكرم صلى الله عليه وآله.

الشيخ علي دعموش

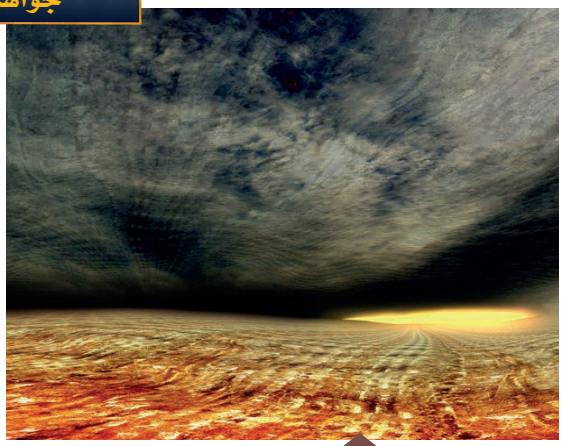

مراحل الآخرة

يمرّ الإنسان في رحلته إلى يوم القيامة بمحطّات، يشكّل الموت فيها نقطة البداية، وما يلاقيه من مصير في يوم القيامة من الجنّة أو النار هو نقطة النهاية.

الموت:

يؤمنُ كلّ إنسان في هذه الدنيا -أنكر الآخرة أم آمن بها- بأنّ مصيره المحتوم هو الموت، ولكنّ الخطأ يقع في فهم هذه الحقيقة الثابتة، فالبعض يتصوّر أنّ الموت هو الفناء والزوال والانعدام، في حين يتصوّر آخرون أنّ الموت طريق لعالم آخر، هو الّذي نطلق عليه (عالم الآخرة)، وهذا هو التصوّر الصحيح.

نعم، مَن لا يرى في الآخرة عالمه المنشود لما ارتكبه في هذه الدنيا من معاصٍ وآثام وظلم، سوف يرى في الموت النهاية؛ لأنّه يرى في ذلك خلاصه، ولكنّه غفل عن أنّه لا مفرّ من الجزاء، الجنّة أو جهنّم، ففي الرواية عن الإمام الحسين عليه السلام: «صَبْراً بني الكرام، فَما المَوْتُ إلا قَنْطَرَةٌ تَعْبُرُ بِكُمْ عن البُؤْسِ والضُرِّ إلى الجنانِ الواسعة والنعَم الدائمة» (معاني الأخبار: ص٣٨٣).

البرزخ:

تُطْلَق هذه التّسمية على الفترة الفاصلة بين موت الإنسان وقيام القيامة، أي الفترة المستمرّة لهذا الإنسان بين الحياتين: الحياة الدنيويّة والحياة الأخرويّة. ويحدّثنا القرآن الكريم عن هذه الحياة، في قوله تعالى: ﴿حتَّى إِذَا جَاء أَحَدَهُمُ المَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ، لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحاً فِيمَا تَرَكْتُ كَلاَّ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِن وَرَائِهِم بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ (المؤمنون: ٩٩-١٠٠).

سؤال القبر:

بعد أن يُفارق الإنسانُ هذه الدنيا، ويُوضَع في قبره، فإنّه سيواجه سؤال القبر، وهو قبل سؤال القيامة. إنّه سؤال يتولّاه اثنان من الملائكة، وهو ما ورد في الرّواية عن النبي صلى الله عليه وآله: «إنّ ملكين لله تعالى يُقالُ لهما: ناكرٌ ونكيرٌ ينزلان على الميّت فيسألانه عن ربِّه ونبيِّه ودينه وإمَامه، فإنْ أجابَ بالحقّ سلَّموه إلى ملائكة النعيم، وإن ارتجَّ عليه سلَّموه إلى ملائكة العذاب» (تصحيح الاعتقادات: ص٩٩).

يوم القيامة:

إنّ لعالم القيامة خصائص وصفات تختلف تماماً عن عالم الدنيا، ولا تصحّ المقايسة بين العالَمين أبداً؛ لأننا لا نستطيع أن نتكلم عن أبعاد وأحداث ذلك العالم إلا من خلال الآيات الواردة حول ذلك اليوم العظيم، ففيه يختلّ هذا النظام الكونيّ تماماً كما قال تعالى: ﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ وَإِذَا النُّجُومُ انكَدَرَتْ...﴾، وفيه ميزان تُوزن به أعمال العباد عند الحساب: ﴿وَنَضَعُ المَوَازِينَ الْقِسْطَ...﴾.

إعداد / منير الحزامي

لماذا الاختلاف؟

تشير المصادر التاريخية إلى وجود ثلاث روايات مشهورة تحدد تاريخ استشهاد الزهراء عليها السلام، هذه الروايات هي الأقرب للواقع من أصل عشرات الروايات، وهناك أقوال أخرى، لكنها أيضاً لا تمثل الحقيقة بعينها.

وتنص الرواية الأولى على أنَّ استشهادها عليها السلام كان في الثامن من شهر ربيع الآخر، وبذلك تكون عليها السلام قد عاشت بعد أبيها صلى الله عليه وآله أربعين يوماً.

أما الرواية الثانية فتنص على أنها عليها السلام استُشهدت في الثالث عشر من جمادى الأولى، وعليه فإنها عاشت بعد النبي صلى الله عليه وآله خمسة وسبعين يوماً.

فيما تنص الرواية الثالثة على أنَّ استشهادها عليها السلام كان في الثالث من جمادى الآخرة وبناءً على ذلك تكون الزهراء عليها السلام قد بقيت بعد ابيها خمسة وتسعين يوماً.

ويرى باحثون ومفكرون أن صعوبة تحديد التاريخ يأتي من الروايات المتعددة والمختلفة في توقيت شهادة الزهراء عليها السلام، ويعود ذلك إلى اختلاف نسخ الروايات؛ إذ كان من الصعب جداً ضبط التواريخ أو توثيقها كما يحدث اليوم في عصرنا.

وأكد آخرون أن التواريخ كلها كانت في تلك الأزمنة من المسموعات، ولم تكن تُدوَّن أوّلاً بأوّل إلا نادراً، ومن الطبيعي جداً أن تتعرض هذه المسموعات إلى النسيان مع مرور الأزمان واختلافها.

كما يشير باحثون إلى أن حركة التدوين جاءت متأخرة في التاريخ الإسلامي، وأن شهادة الزهراء عليها السلام حدثت في الصدر الأول من التاريخ الإسلامي، قبل ظهور حركة التدوين التي يُعتقد أنها ظهرت في القرن الثاني.

فيما يرى البعض أن تدوين التواريخ وإن وجد في تلك الفترة الزمنية؛ فإنه كان يدوّن على صحف قديمة ووسائل تقليدية وبسيطة، لا كما هو موجود اليوم، فتعرّض الكثير منها للزوال من المؤثرات والعوارض الخارجية؛ كتعرضها للماء أو أشعة الشمس.

بينما ينظر البعض الآخر إلى أن التكتم الإعلامي على جرائم ما وصفه بـ(التحالفات القرشية) وراء اختلاف الروايات في تحديد يوم استشهاد الزهراء عليها السلام، وأن منشأ الاختلاف في روايات شهادتها عليها السلام ناظر إلى الأحداث التي رافقت شهادة النبي صلى الله عليه وآله، والتي عند إعادة كتابة سيناريو تاريخي لها نرى أنها تترافق مع آخر لحظات شهادته صلى الله عليه وآله، ورأى أن اختلاف الروايات في شهادتها عليها السلام يشبه كثيراً حكمة إخفاء قبرها الشريف؛ لدوام ذكرها وتعريف الناس بظلامتها، حسب الروايات الثلاث التي تُعقد فيها المآتم التي تبين مظلوميتها وآلامها ومحنها عليها السلام.

الشيخ حسين الخشيمي

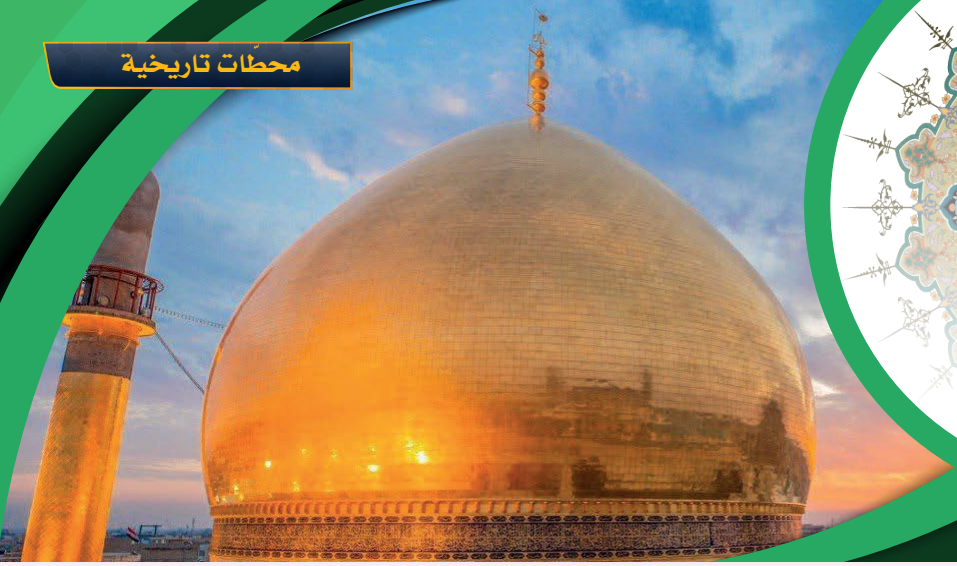

المنظومة الربانية الفريدة

نبينا الأكرم صلى الله عليه وآله وعترته الأئمة الطاهرون عليهم السلام، منظومةٌ ربانيةٌ، ختمَ اللهُ بهم مشروعه الكبير من الأنبياء والأوصياء عليهم السلام.. منظومةٌ خلقهم الله على علمه، وأتقنهم بعلمه، فجاؤوا صرحاً جميلاً، يأخذ بمجامع القلوب، وكوامن العقول، قال عنهم: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾، فهم معه من الأساس، وهو مبعوث نبياً وهم أئمةً، وهم وحدهم حوله الرحماء بينهم، أما غيرهم فبينهم حساسيات، وعداوات، وحروب!..

وكل واحد من هؤلاء العظماء منظومةٌ بذاته، فهو عالَمٌ كاملٌ متكامل، وصرحٌ شامخ باذخ، يفرض عليك التأمل في أبراجه، والخشوع لبهائه.

لا يَفْرُق الأمر فيهم بين كبير وصغير، فحياتهم تُحسب بالعرض لا بالطول، وأعمارهم بالأنفاس لا بالأيام، ورب عمر قصيرٍ طويلٌ، وعمر طويلٍ لكنه كخطٍّ على رملٍ ذارٍ يتموج!

لقد عاش الإمام الحسن العسكري عليه السلام تسعاً وعشرين سنة، منها ثلاث وعشرون مع أبيه الهادي عليه السلام، وست سنين بعده، لكن عمره الشريف اتسع لإدارة أمور الشيعة المنتشرين في البلاد، وترسيخ عقائدهم، وتقوية وجودهم، وحفل بمقاومة خطط الحكام لقتله قبل أن يولد له المهدي الموعود عليه السلام، الذي سيزيل حكم الجبابرة.

لقد فرضوا عليه الإقامة الجبرية، وكان يراقبه الخليفة بجهاز خاص، ومع ذلك قام بأعمال كبرى ومعجزات، جعلت بعض شخصيات السلطة يؤمنون به ويقدسونه، والفيلسوف الكندي من أتباعه.

ولا عجب فهو أحد الذين قال عنهم الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله: «يكون بعدي اثنا عشر إماماً، لا يضرهم تكذيب من كذبهم»..

وأعجب للإمامين العسكريين عليهما السلام كيف قاما بأعمال عظيمة، وهما في الإقامة الجبرية في عاصمة الخليفة، والرقابة الجبرية من شخص الخليفة؟! خاصة إذا عرفنا أن الإمام عليه السلام كان ينتزع هامش الحرية لحركته انتزاعاً، بقوة شخصيته ومعجزاته، ليكون هامشاً أوسع من الحرية التي يفرضها المجتمع.

كان الإمام عليه السلام يقاوم ظروفه الضاغطة الحرجة، ويقوم بتركيز قيم الإسلام وعقائده، ويقاوم محاولات السلطة لتحريف الإسلام، وخططها لقتله، وفي الوقت نفسه يقوم ببناء مجتمع الشيعة وتقويتهم، حتى اتسع وجودهم، وصاروا شطر الأمة، كما شهدت به الخلافة.

الشيخ علي الكوراني العاملي

لماذا الإصرار على معرفة أهل البيت عليهم السلام؟!

هناك من يسأل هذا السؤال النابع من جهل السائل والذي ينمّ عن سطحيّة عقله ووهن رأيه، فيقول:

(لماذا هذا الإصرار على معرفة أهل البيت، سيّما في عصرنا الحاضر عصر العلم والتطوّر التكنولوجي؟! حيث إنّ العالم أصبح قرية واحدة في عصر الكمبيوتر، وأنتم ما زلتم تبحثون عن أمير المؤمنين عليه السلام هو النقطة التي تحت الباء، أين نحن وأين العالم؟! ولِمَ هذا الصراع على هذه الأُمور التي لسنا بحاجة إليها؟!).

يأتي الجواب من الإمام زين العابدين عليه السلام، ولكن قبل أن نسمع جواب الإمام، أُريد أن أقول:

إنّ من العدل الإلهي إذا تقدّم الإنسان في العلوم البشرية كما تقولون، لابدّ من أن يتقدّم ويتعمّق في العلوم الإلهية، كما أنّ الإنسان الحاضر يبحث في المعاش، فلنا أن نبحث في المعاد، وكما أنّ العالم الغربي يبحث في العلوم البشرية ويتعمّق، لابدّ لنا من أن نبحث في العلوم الإلهية السماوية، وهذا من صميم حضارتنا الإسلامية، فإنّ العلوم البشرية يتعلّمها المسلم والكافر، ولكنّ العلوم الإلهية لا يتعلّمها ولا يتقدّم فيها إلّا العالم الإلهي الربّاني، لأنّه علم شريف يحتاج إلى محلّ طاهر.

فعلى هذا، لو كان القلب طاهراً، لَعَلم وفَهم ما في القرآن الكريم وبواطنه وما فيه من المعارف، ولكن عندما يكون القلب نجساً أو شهوانياً أو حيوانياً أنّى له ذلك؟! فتراه يرى الحقّ باطلاً، والعلم

بالعدل الثاني للقرآن -وهم العترة الطاهرة- ضياعاً، ومعرفتهم ترفاً فكرياً، وهذا عين الظلم: للقرآن، ولعدله الثاني، وللعلماء بهما.

والآن نأتي إلى جواب الإمام زين العابدين عليه السلام الذي قال فيه:

«إنّ الله علم أنّه سيكون في آخر الزمان أقوامٌ يتعمّقون، فأنزل سورة التوحيد وآياتٍ من سورة الحديد»، حيث المعرفة الحقّة وحيث المعرفة الإلهية، ولكن لا يعلم تأويله إلّا الله والراسخون في العلم، ولا يقف على هذه الحقائق إلّا من كان طاهراً معنوياً؛ لأنّ القرآن لا يمسّه إلّا المطهّرون، وأمّا غير المطهّر لو أراد أن يمسّ -أي يعلم- القرآن في بواطنه وأسراره، فإنّه لا يستطيع، بل لا ينال إلّا اللعن من القرآن، وهذا ما أكّده الحديث الشريف: «كم من قارئ للقرآن والقرآن يلعنه».

فالمعرفة التي يريدها لنا الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام هي التي تقودنا إلى كمالنا الحقيقي، وإلى سعادتنا الدنيوية والأُخروية، فلابدّ من التعمّق لكي نقف على الحقائق، ولابدّ من التعمّق لكي نكون فقهاء؛ لأنّ الحديث الشريف يقول: «لا يكون الفقيه فقيهاً حتّى يعرف معاريض كلامنا، فإنّ لكلّ منها سبعين وجهاً، ولكلّ وجه لنا مخرج»، فبمعرفة هذه الوجوه تكون الفقاهة...

فبهذا يتّضح أنّ حديثاً ندريه خير من ألف حديث نرويه، فنحن شيعة أهل البيت عليهم السلام لابدّ لنا من التعمّق بمعرفة أهل البيت عليهم السلام وندع الدنيا لأهلها، ونقول: إذا جاؤوا لنا بجديد في علومهم البشرية علينا أن نأتي بجديد وعميق في العلم الإلهي والنبوي والمولوي، فإنّ زيادة المعرفة والعلم تعطي الإنسان الأدب والخضوع والخشوع والمودّة والإطاعة، ومن ثمّ ينال الإنسان القرب من الله ويفوز بسعادة الدارين.

إنّ الأئمة عليهم السلام هم الذين حثّونا على ذلك، وقالوا: «نزّلونا عن الربوبية، وقولوا فينا ما شئتم ولن تبلغوا، وكلّ ما تقولوا فينا إنّما هو معشار عشر»، نعم إنّنا لا نبلغ كنههم، وكيف نصفهم ونحن في وصف الجنّة -التي هي مكان لهم ولشيعتهم- في حيرة؟!

هذا ما أكّده الحديث الشريف: «إنّ في الجنّة ما لا عينٌ رأت، ولا أُذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر»، فلا نعرف سادات الجنّة إلّا من خلال أقوالهم الشريفة، فهو عليه السلام الذي قال عن نفسه: «أنا النقطة التي تحت الباء»، فبالنقطة تبدأ الحروف والأعداد، والخطّ المستقيم -الذي هو أقصر خطّ ما بين نقطتين- يبدأ بنقطة وينتهي بها، وهكذا عليّ عليه السلام هو البداية والنهاية...

فلنلتجئ إلى الله تعالى ليعرّفنا نفسه ورسوله وحجّته في زمن كثرت فيه الشبهات والإشكالات والضلالات وعدم الالتفاف حول الحقائق.

إعداد / عباس محسن

(كتاب عصمة الحوراء زينب عليها السلام للسيد عادل العلوي رحمه الله: ص ٣٢)

من مكارم الأخلاق الحسينية (نصح الأعداء)

لم تقف الأخلاق الحسينية عند حد نصح الأهل والأصحاب، بل تعدت ذلك إلى نصح الأعداء والمخالفين ووعظهم، ودعوتهم إلى الحق والخير، ذلك لأنّ أخلاق الإمام الحسين عليه السلام هي من أخلاق الله تبارك وتعالى، وأخلاق الله تعالى: صبرٌ على الناس، وإمهال لهم، والرفق بهم، والرحمة بحالهم، ومجادلتهم بالحكمة والموعظة الحسنة، حتى يعلموا ما جهلوه، ويفيقوا من سكرة حب الدنيا، ويتحرّك فيهم عِرق الغيرة على الدين، وتظهر في قلوبهم نخوة الشجاعة والشهامة والعزة، فيتركوا اللهاث وراء السلطان الجائر، ويؤوبوا إلى الله مولاهم الحق.

فيوم جعجع به الحر بن يزيد الرياحي رضي الله عنه في ألف فارس ليحبسه عن الرجوع، استقبلهم الإمام الحسين عليه السلام، فحمد الله وأثنى عليه وقال: «إنها معذرة إلى الله عزّ وجلّ وإليكم، وإني لم آتكم حتّى أتتني كتبكم، وقدمت بها عليَّ رسلكم.. أن أقدم علينا فإنه ليس لنا إمام، ولعلّ الله أن يجمعنا بك على الهدى. فإن كنتم على ذلك فقد جئتكم فأعطوني ما أطمئن به من عهودكم ومواثيقكم...».

وبعد صلاة الظهر، أقبل عليهم مرة أخرى فحمد الله وأثنى عليه وصلّى على النبيّ صلى الله عليه وآله، وقال: «أيها الناس، إنكم إن تتقوا الله وتعرفوا الحق لأهله يكن أرضى لله، ونحن أهل بيت محمّد صلى الله عليه وآله أولى بولاية هذا الأمر من هؤلاء المدّعين ما ليس لهم، والسائرين بالجور والعدوان، وإن أبيتم إلّا الكراهية لنا، والجهل بحقّنا، وكان رأيكم

الآن على غير ما أتتني كتبكم انصرفت عنكم».

فقال الحر: ما أدري ما هذه الكتب التي تذكرها! فأمر الحسين عليه السلام عقبة بن سمعان، فأخرج خرجين مملوءين كتباً. (الإرشاد: للشيخ المفيد، والمناقب، لابن شهرآشوب: ج٢/ص١٩٣).

وهي كتب أهل الكوفة تشكو للحسين عليه السلام ظلم يزيد، ويدعونه للقدوم عليهم ليكون إمامهم، وقد جاء الإرشاد الحسيني كاشفاً للحقيقة، وملزماً لاتباع الحق.

ولا يردّ الوصايا الحسينية إلّا معاند منكر للواقع، أمّا طلاب الحقيقة.. فقد استقرّت عليها ضمائرهم فبادروا إلى التوبة، ونقلوا رحالهم إلى معسكر الحسين عليه السلام يقاتلون دونه، وكان سيّدهم في هذا الموقف، كما ذكر في (تاريخ الطبري: ج٦/ص٢٤٤): الحر بن يزيد الرياحيّ رضي الله عنه، حيث ضرب جواده نحو الحسين عليه السلام، منكساً رمحه، قالباً ترسه، وقد طأطأ برأسه حياء من آل الرسول، رافعاً صوته:

يا أبا عبد الله، إني تائب، فهل لي من توبة؟

فقال الحسين عليه السلام: «نعم، يتوب الله عليك» (اللهوف: ٥٨، وأمالي الصدوق: ٩٧)، فسرّه قولُه وتيقن النعيمَ الدائم.

ولم يكتفِ بذلك حتى استأذن الحسين عليه السلام في أن يكلم القوم، فأذن له، فنادى بعسكر عبيد الله يعظهم ويبين لهم الحق، إلّا أنّ القوم حملوا عليه بالنبل.

ولم يكتفِ بهذا أيضاً حتّى نزل إلى ساحة المعركة يُدافع عن الإمام الحق أبي عبد الله الحسين عليه السلام، فقتل من أعداء الله نيفاً وأربعين، ثمّ شدّت عليه الرجالةُ غدراً فصرعته، فأبّنه الحسين عليه السلام، وقد حزن عليه، فقال: «قتلة مثل قتلة النبيين وآل النبيين»، ثمّ التفت إلى الحر -وكان به رمق- فقال عليه السلام له -وهو يمسح الدم عنه-: «أنت الحر كما سمتك أمك، وأنت الحر في الدنيا والآخرة» (مقتل الحسين عليه السلام، للخوارزمي: ج٢/ص١١١).

ولكي لا يدّعي أحد أن الأمر التبس عليه، أقام الإمامُ الحسين عليه السلام على القوم حججَه بالغةً بيّنةً، فخرج إليهم في ساحة كربلاء ممتطياً فرس رسول الله صلى الله عليه وآله، وقد أخذ مصحفاً ونشره على رأسه، فوقف بإزاء القوم، وقال: «يا قوم، إن بيني وبينكم كتاب الله، وسنة جدي رسول الله صلى الله عليه وآله»، ثمّ قال عليه السلام: «أنشدكم الله، هل تعرفونني من أنا؟»

قالوا: أنت ابن رسول الله وسبطه.

قال: «أنشدكم الله، هل تعلمون أنّ جدي رسول الله صلى الله عليه وآله؟»، قالوا: اللهم نعم... إلى أن قال: «فبم تستحلون دمي؟ وأبي الذائد عن الحوض يذود عنه رجالاً كما يذاد البعير الصادر عن الماء؟»، قالوا: قد علمنا ذلك، ونحن غير تاركيك حتّى تذوق الموت عطشاً.

فقال عليه السلام: «تباً لكم أيّتها الجماعة وترحاً، أحين استصرختمونا والهين، فأصرخناكم موجفين، سللتم علينا سيفاً لنا في أيمانكم، وحششتم علينا ناراً اقتدحناها على عدونا وعدوكم...»، إلى أن قال عليه السلام: «ألا وإنّ الدعي ابن الدعي قد ركز بين اثنتين: بين السلة والذلة، وهيهات منّا الذلة! يأبى الله لنا ذلك ورسولُه والمؤمنون، وحجورٌ طابت وطهرت، وأنوفٌ حمية، ونفوسٌ أبية، من أن نؤثر طاعةَ اللئام على مصارع الكرام...» (اللهوف: ٥٦، ومقتل الحسين عليه السلام، للخوارزمي: ج٢/ص٨).

وكانت موعظة بالغة الحجة، مخبرة عن الحال والمآل، فيها التذكرة لمن أراد أن يذكر، أو كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد. وكان فيها تثبيت للأخلاق الطيبة: الوفاء، وإغاثة الملهوف إذا استصرخ، والعزة والإباء، كما أنّ فيها ذماً للأخلاق الشيطانية: الغدر، ونكث العهود، والتخاذل، والانحياز إلى الظالمين.

إعداد / الشيخ حسين مناحي

(انظر: الأخلاق الحسينية، للشيخ جعفر البياتي)

لا تفرح بسقوط غيرك!!
(لا تُظهر الشماتة لأخيك...)

(لا تفرح بسقوط غيرك؛ فإنك لا تدري ما تضمر لك الأيام).. قولٌ تداولته بعض مواقع التواصل الاجتماعي على أنه من أقوال أمير المؤمنين عليه السلام.. وللوقوف على صحة نسبته للإمام علي عليه السلام لا بد من دراسة دلالته، وهل أن مضمونه ومعناه موافق للعقل والنقل؟

فأما من حيث الدلالة، فمعلومٌ أن حال الإنسان في الحياة الدنيا لا يعدو إما في صحة أو سقم، وإما في غنى أو فقر، وإما في فراغ أو عمل، وإما أن يكون له ذرية أو يعاني من العقم، وفي كل هذه الأحوال -بل وفي غيرها- إنما يكون الإنسان في امتحان لازم واختبار دائم، إذ لا يكاد ينتهي من اختبار حتى يستلمه اختبار آخر، بل وقد يكون في اختبارات عدة في الوقت نفسه!! ولا يسلم من هذا الحال حتى الأنبياء والأوصياء عليهم السلام...

ومما تجدر الإشارة إليه أنّ ما من إنسان يمر في هذه الدنيا ببلاء أو يعاني فيها من بأساء إلا ومن حوله من الأحبة والأهل والأصدقاء لهم في ابتلائه ابتلاء، فهم في اختبارٍ يُعرف به حجم صداقتهم ومحبّتهم إيّاه، ويُكشف به

مقدار وفائهم وإخلاصهم له، فينبغي أن يكونوا له نعم المُعين على تجاوز الأزمات، وإلا فالتخفيف عنه بتقديم المواساة، وإلا فكفّ الأذى عنه في أدنى الدرجات.

إلا أن البعض وللأسف الشديد يحسب أن الدنيا ستدوم معه على أحسن حال، فيشمت بهذا ويفرح بسقوط ذاك، متصفاً بأدنى الخصال، ناسياً أو متناسياً أنها دنيا، وأن دوام الحال فيها من المحال؛ ولذا يصح القول آنف الذكر -(لا تفرح بسقوط غيرك...)- من حيث الدلالة؛ فالدنيا متقلبة الأحوال دائماً وأبداً، فمن تراه اليوم مستبشراً ضاحكاً لابد من أن يكون يوماً ما حزيناً باكياً، ومن تراه اليوم سليماً يجيء اليوم الذي تراه فيه سقيماً، وهكذا.

ولا يوافق القول آنف الذكر العقل فحسب، بل وإنه يوافق الشريعة الإسلامية أيضاً، فقد جاء عن الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله قوله: «لا تُظهر الشماتة لأخيك فيعافيه الله ويبتليك» (الأمالي، للشيخ المفيد: ص٣٠١).

وروي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: «من شمت بزلة غيره شمت غيرُه بزلته» (عيون الحكم والمواعظ: ص٤٦٥).

كما روي عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: «لَا تُبْدِ الشَّمَاتَةَ لِأَخِيكَ؛ فَيَرْحَمَهُ اللهُ، وَيُصَيِّرَهَا بِكَ» (الكافي: ج٤/ص٨٧).

وقال عليه السلام أيضاً: «مَنْ شَمِتَ بِمُصِيبَةٍ نَزَلَتْ بِأَخِيهِ، لَمْ يَخْرُجْ مِنَ الدُّنْيَا حَتّى يُفْتَتَنَ» (الكافي: ج٤/ص٨٨).

ولذا ينبغي لكل عاقل أنْ يتأمل أولاً: أنّ الشماتة بمسلم بمصيبة لا ينفك في الدنيا من ابتلائه بمثلها.

وثانياً:

أنها إيذاء لأخيه المسلم، فلا ينفك عن العذاب في الآخرة. (انظر: جامع السعادات: ج٢/ص٢١٧).

وبالرغم من صحة هذا القول -(لا تفرح بسقوط غيرك...)- عقلاً وشرعاً، واشتماله على الحكمة ودعوته إلى العبرة، إلا أنه لا تصح نسبته إلى أمير المؤمنين عليه السلام؛ لعدم وروده في الكتب الحديثية المعروفة، فضلاً عن ركاكة أسلوبه، واستبعاد كونه صادراً عن أمير البلاغة وسيد البيان عليه السلام، فهو إذن من الأحاديث المكذوبة على الإمام عليه السلام، وإن صحّ معناها.

وبالرغم من صحة هذا القول -(لا تفرح بسقوط غيرك...)- عقلاً وشرعاً، واشتماله على الحكمة ودعوته إلى العبرة، إلا أنه لا تصح نسبته بهذا التركيب اللفظي إلى أمير المؤمنين عليه السلام؛ لعدم وروده في الكتب الحديثية المعروفة، وما ورد فيها قوله عليه السلام: «لا تفرح بسقطة غيرك فإنك لا تدري ما تتصرف الأيام بك» (شرح نهج البلاغة، لابن أبي الحديد: ج٢٠/ص ٢٧٩).

وعنه عليه السلام أيضاً: «لا تَفرَحَنَّ بِسَقْطَةِ غَيرِكَ؛ فإنَّكَ لا تَدري ما يُحدِثُ بِكَ الزَّمانُ» (غرر الحكم: ١٠٢٩، وعيون الحكم والمواعظ: ج١/ص٥٢٣).

ولاء قاسم العبادي

نبذة فاطمية بجواهر علوية

رُوي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال بحق سيدة النساء فاطمة الزهراء عليها السلام: «فَوَ اللهِ مَا أَغْضَبْتُهَا، وَلَا أَكْرَهْتُهَا عَلَى أَمْرٍ حَتَّى قَبَضَهَا اللهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ، وَلَا أَغْضَبَتْنِي، وَلَا عَصَتْ لِي أَمْراً، وَلَقَدْ كُنْتُ أَنْظُرُ إِلَيْهَا فَتَنْكَشِفُ عَنِّي الْهُمُومُ وَالْأَحْزَانُ» (كشف الغمة: ج١/ ص٣٧٣).

إن سيرة العطاء التي امتدت ثمانية عشر عاماً تركت وراءها رسائل عديدة وعظيمة، فإن فاطمة الزهراء عليها السلام التي لم تعش طويلاً كانت بنفسها أصل تلك الرسالة الخالدة، ومنها تفرعت رسائل عديدة، كيف لا وهي السيدة المباركة، وهي سيدة الجنة.

وإن من أعظم هذه الرسائل: رسالتها في زواجها، فهي سيدة عظيمة عالية المنزلة، تزوجت أمير المؤمنين عليه السلام ووزير رسول الله صلى الله عليه وآله، وباب مدينة علمه.. تزوجت وكان مهرها درعاً قيمته أربعمائة وثمانون درهماً، ولم يكن في بيتها إلا:

(قميصٌ بسبعة، وخمارٌ بأربعة دراهم، وقطيفةٌ (عباءةٌ) سوداءُ خيبريةٌ، وسريرٌ مزملٌ بشريط، وفراشٌ من خيش مصر محشوٌ بالصوف، ووسادةٌ محشوةٌ بليف النخل، وأربعةٌ مرافق من أدم الطائف محشوةٌ بأذخر، وسترٌ من صوف رقيق، وحصيرٌ هجريٌ، ورحى اليد، وسقاءٌ من أدم، ومخضبٌ من نحاس، وقعبٌ للّبن، وشنٌ للماء، ومطْهَرةٌ مزفّتةٌ، وجرّةٌ خضراء خزف، ونطعٌ من أدم، وعباءٌ قطوانية، وقربةُ ماءٍ).

لم يكن هذا القليل يعارض سعادتها في بيتها عليها السلام، بل كان بيتها يملؤه الحب والسعادة والانسجام والتعاون، حتى قال أمير المؤمنين عليه السلام: «ولا أغضبتني... ولقد كنت أنظر إليها فتنكشف عني الهموم والأحزان»، فكانت تكشف الهم بالنظر إليها.

ومن رسائلها العظيمة أيضاً: رسالتها قبيل احتضارها وشهادتها، إذ ذكرت أسماء بنت عميس رضي الله عنها أن الزهراء عليها السلام يوم وفاتها قد أعدت طعامَ أمير المؤمنين والحسن والحسين عليهم السلام.. فبالرغم من آلامها وحزنها وما تمر به من مصائب، قدمت رعاية أبنائها وحق زوجها على كل شيء.

فأفلت وهي سعيدة للقاء أبيها المصطفى صلى الله عليه وآله، تاركة خلفها أعظم رسالة لحياة زوجية سعيدة هانئة.

فلو اقتدت كل امرأة بسيدتها الزهراء عليها السلام في حسن تعاملها مع زوجها وتقديمها حقوق أبنائها على كل شيء.. لا ترى كل هذا الخراب الأسري، وحالات الطلاق الكثيرة؛ فالمرأة هي العصب الأساس لسعادة الأسرة، فإذا كانت مقتدية بالزهراء عليها السلام صنعت أُسرة نموذجية سعيدة.

السيد محمد حسن المولى

الدليل على حياة الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف

كثر الجدال واللغط حول موضوع ولادة الإمام المهدي عليه السلام عند بعض الفرق والمذاهب الأخرى التي تختلف مع مذهب الشيعة الإمامية الاثني عشرية، فبعض هذه المذاهب تقول: سيولد المهدي في آخر الزمان، وبعضها الآخر تقول: ولد المهدي ثم مات بعد ولادته بعدة سنين وسيحييه الله.. وهكذا.

ويمكننا أن نثبت صحة ما ذهب إليه الشيعة الإمامية من ولادة الإمام المهدي عليه السلام وبقائه حياً إلى يومنا هذا، من خلال الاستدلال بالرواية الآتية:

(حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا الفَضْلُ بْنُ دُكَيْنٍ، حَدَّثَنَا فِطْرٌ، عَنِ القَاسِمِ بْنِ أَبِي بَزَّةَ، عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ، عَنْ عَلِيٍّ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ قَالَ: لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدَّهْرِ إِلَّا يَوْمٌ، لَبَعَثَ اللهُ رَجُلاً مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، يَمْلَؤُهَا عَدْلاً كَمَا مُلِئَتْ جَوْراً) (سنن أبي داوود: ج٤/ص١٠٧/ح٤٢٨٣).

فكلمة (بعث) تستعمل في معنيين لا ثالث لهما؛ إذ يمكن ملاحظة استعمال كلمة البعث في هذين المعنيين من خلال استقراء وتتبع جميع الآيات القرآنية الشريفة:

١- في الإنسان الحي -المولود سابقاً- الذي يُكلَّف لإيصال رسالة أو أمانة أو أي شيء آخر إلى أُناس أحياء آخرين: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولاً مِنْهُمْ...﴾ (الجمعة: ٢).

٢- في الإنسان الميت الذي يحشره الله تعالى ليوم الحساب، ويسمى هذا اليوم بيوم البعث والنشور.

ولا تستعمل كلمة البعث في الإنسان الذي سيولد أبداً.

ويمكننا الاستدلال على مدعانا بالآية التالية: قال الله تعالى: ﴿وَسَلَامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيّاً﴾ (مريم: ١٥)، ففي هذه الآية الكريمة دلالةٌ واضحة على أن معنى كلمة (وُلِد) تباين -بحسب الاستعمال- معنى كلمة (يُبعَث) وفي مقابلها، وليس هناك أي ترادف بينهما.

الشيخ نبيل الحسناوي

من إصداراتنا

صدر عن مركز الفكر والإبداع
التابع لقسم الشؤون الفكرية والثقافية
في العتبة العباسية المقدسة
الكتاب الخامس من سلسلة إصداراته، وهو بعنوان:

جِسْرُ الضَّوْء
الزهراء في الشعر العربي المعاصر

تأليف: أ. د. رحمن غركان

وقد توزّع الكتاب على ثلاثة فصول؛ عُني الأول منها بالشعر الفاطمي إبان حكم الفاطميين، وفيه إيضاح تاريخي للموضوع، وإيضاح إجرائي لفن الشعر، وإيضاح منهجي لمصطلح الرمز.

وعُني الفصل الثاني بالصورة الشعرية مجالاً لفاعلية الرّمز، وفيه تحليل لمجموعة قصائد زهرائية بشكل عموديّ استوفى القصيدة كلّها، كاشفاً عن كيفيات خلق الرّمز في خلال أساليب تصويرية بيانية أو فنّيّة.

وذهب الفصل الثالث إلى قراءة التّركيب الشعري بوصفه مجالاً لفاعلية الرّمز، وقد توزّع على ثلاثة مباحث: قصائد التركيب البياني لجملة الرمز الشعري، وقصائد التركيب التاريخي تجاه الرمز، وقصائد التركيب الفنّي لجملة الرمز.

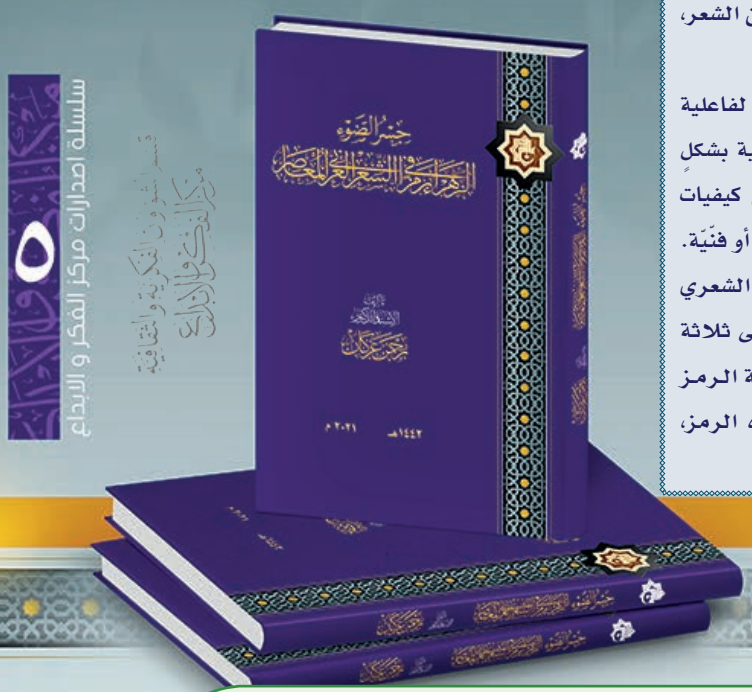

يُطلب من معرض الكتاب الدائم في:

(١) منطقة ما بين الحرمين الشريفين بالقرب من باب الإمام الحسن عليه السلام.

(٢) النجف الأشرف –نهاية شارع الرسول صلى الله عليه وآله. (٣) بابل – الحلة – مقام رد الشمس.

* رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد : (١٣١٩) لسنة ٢٠٠٩ م .

* زورونا على موقع شبكة الكفيل العالمية : www.alkafeel.net *راسلونا على الإيميل الآتي: nashra@alkafeel.net

* بإمكانكم تحميل النشرة بصيغة(PDF) من خلال قناتنا على التلغرام: (نشرتا الكفيل والخميس)

* التحرير: الشيخ علي عبد الجواد/ منير الحزامي/ التدقيق اللغوي: عمار السلامي / المراجعة الفكرية :الشيخ حسين مناحي / التصميم والإخراج: السيد حيدر خير الدين

* المشاركون: الشيخ جاسم الكركوشي / الشيخ نبيل الحسناوي / الشيخ حسين مناحي / السيد شكري الياسري

تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمعصومين عليهم السلام، فالرجاء عدم وضعها على الأرض. كما ننوه بأنه لا يجوز شرعاً لمس تلك الكلمات المقدسة إلا بعد الوضوء والكون على الطهارة.
كما نرجو من الإخوة المؤمنين المحافظة على النشرة وعدم استخدامها لحجز مكان لصلاة الجماعة أو الزيارة؛ كي لا تداس بالاقدام فتتعرض للإهانة.